هذه الطريقة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والدنمارك، والسويد، وفرنسا، وأثبت فاعليتها واستفادة الصم وضعاف السمع منها في تطوير مهارات القراءة والكتابة لديهم، وتطوير مهاراتهم الوظيفية، في اللغتين وتحقيق تحصيل أكاديمي أفضل، مما يزيد ثقة الصم في أنفسهم ويجعلهم أكثر احتراما لذواتهم، وثقة في قدرتهم على التفاعل مع الآخرين.

فالفرد ثنائي الثقافة يستطيع الانتقال بحرية بين ثقافتين مختلفتين، كما يستطيع أيضا فهم العادات والتقاليد والأعراف وممارستها، بالإضافة إلى القدرة على تكيفها بالشكل المناسب وكما أن الفرد ثنائي اللغة، لديه القدرة على استخدام لغتين بنجاح، فالأفراد الصم وضعاف السمع يمكن أن يكونوا ثنائي اللغة والثقافة، إذا كانت لديهم القدرة على التواصل بكلتا اللغتين لغة الإشارة للصم واللغة العربية، بالإضافة إلى قدرتهم الوظيفية على التعامل مع ثقافتي مجتمع الصم ومجتمع السامعين.

ويرى أصحاب هذه الاستراتيجية أن الصم متعلمون بصريون حيث يعتمدون على حاسة البصر في تعليمهم وفي التواصل مع بعضهم البعض، وكذلك في تواصلهم مع السامعين من أفراد مجتمعهم. كما انها تناسب كل درجات الفقدان السمعي ثم يستطيع أن يستفيد منه كل الأطفال الصم وضعاف السمع.

**■ الخاتمة:**

تتباين الفلسفات التي تبنى عليها استراتيجيات للتواصل وطرقه، كما يعتمد استخدامها على درجة الفقدان السمعي، ثم الحاسة التي يتم استخدامها بدرجة أكبر في تعلم المهارة التواصلية.

ومن هذه الطرق ما يقوم على اقصى استغلال ممكن لما قد يتوفر لدى الافراد ذوي الاعاقة السمعية من بقايا سمعية يمكن استخدامها في تحسين مقدرته اللغوية والكلامية وتنميتها ومنها ما يبنى على توظيف حاسة اللمس لدى ذوي الاعاقة السمعية في الاحساس بالذبذبات الصادرة عن الأصوات المختلفة لتعليمهم اصدار الاصوات أو النطق وايضا هناك طرق تستخدم الحاسة البصرية في تعليم المهارات التواصلية، على اساس ما يلعبه البصر من دور بارز في عمليات الاستقبال لما هو قائم في العالم الخارجي من أوضاع وإيماءات وحركات واشارات وتعبيرات شكلية بصرية يمكن تدريب الاصم على ترجمتها إلى معان وأفكار معينة. ومن الطرق ما يقوم على المزج والتكامل بين جميع الطرق ويعمل على توظيف كل المقدرات والامكانات الحسية لدى ذوي الاعاقة السمعية في التدريب الكلامي وتعلم اللغة، على أساس أنه كلما زاد عدد الحواس التي يتم استغلالها في عملية التعليم، وتعددت المدركات الحسية التي يبنى عليها التعلم، وعوامل الربط بينهما، أمكن استيعاب الصوت وإدراكه وإنتاجه بشكل أفضل، وساعد على تثبيت ما يتعلمه الطفل من مهارات تواصلية.





همسة ودّ

# موازين .. مقلوبة

د. أحمد عبدالملك

الموازين مقلوبة!. هذا حديث يتكرر عند كثيرين من الناس، من الذين يؤمنون بمنظومة الاخلاق، وقيم التعامل، والإنتاجية، ومبدأ تكافؤ الفرص، والأمانة والاستقامة، وغيرها من القيم التي تخلق المجتمع السليم وتؤسس لعلاقات جيدة بين أفراده . وهذا النفر من الناس، يعيش معاناة مخبوءة، قد لا يستطيع التصريح بها لضرورات اجتماعية وإدارية، وقد يموت دون أن يتمكن من إسماع صوته للآخرين.

ونحن في عصر الموازين المقلوبة نرى كثيرًا من القواعد أضحت استثناءً ؛ وكثيرًا من الاستثناءات أصبحت قواعد!؟ لذا، نجد الحوار – في كثير من الأحيان – لا يؤدي إلى نتيجة، طالما أن الطرفين المتحاورين غير متفقين على القيم المذكورة أعلاه . فالتاجر لا يرى في رفعه للأسعار إضرارًا بفئة كبيرة من الناس!. والإداري الذي يقبل رشوة يرى في ذلك فرصة، استنادًا إلى واقع (الكل يأخذ)؟. والموظف الذي يهدر وقت المؤسسة ويعطل معاملات الناس يرى أنه بشر، وأن ما لم يتم إنجازه اليوم سوف يُنجز غداً (ولم العجلة)؟. والشاب الذي يغدر بفتاة وثقت به ووعدها بالزواج والأحلام العريضة، يبرر فعلته بأن الحياة تجارب، وأن تلك الفتاة لا تصلح له!؟ والمسؤول الظالم، الذي يجمع حوله جماعته أو شلته – التي تسبّح بحمده ليل نهار – يرى أن ذلك خير وسيلة للحفاظ على « سمعة» الوزارة أو الإدارة فيما لو قرّب إليه الصالحين والمنتجين وأصحاب الرؤى المستنيرة في الإدارة!؟.

ويحدث نفس الشيء مع « كتبة» هذا العصر في الصحافة، الذين يشحذون أقلامهم لـ « قلب الأمور» والتلاعب بعقول ومشاعر الناس.

وهنالك شخصيات تلعب أدورًا من وراء الستار، تقرّب من تشاء وتقصي من تشاء، وتسمع كلمتها، حتى لو طالت الوطنيين المخلصين، وأصحاب العقول النيرة التي تريد أن تخدم بلدانها، وتقدم المشاريع والمقترحات الناضجة التي ترفع من مستوى المجتمع وتزيد الإنتاجية، وتحقق الطموحات الكبيرة لأبناء الوطن. فكم شاهدنا من ضحايا الموازين المقلوبة في العديد من المجالات، بل ووصل الأمر إلى المجال الفني والأدبي، حيث توضع لوائح (المغضوب عليهم) ممن لا يجوز أن يظهروا في الإعلام، وأنهم يشكلون خطراً على الدولة وعلى الأمة!. وهم أبعد من ذلك بكثير، ولكن تلك من ألاعيب وراء الستار ؟!.

ويتجلى أبرز مظاهر الموازين المقلوبة في مجالس السياسة، التي يرى كثيرون أنها (فن الممكن)، لكنها في الحقيقة فن المراوغة التي تتيح للمتحدث أن يغيّر موقفه بين ليلة وضحاها استناداً إلى تغيّر اتجاه (بوصلة السياسية) أو (بوصلة التهديد)!؟.

نعم الموازين مقلوبة، وإنك لوقلت الحقيقة (زعلوا منك زعلة مضرية)، وإن صمتّ زعلتَ من نفسك، وخيّبت ظن الناس وثقتهم فيك . فأين تضع نفسك في هذا العالم المقلوب؟